Salvar (267-271)

اللّبَاسُ وَالزّينَة في الشّريعَة الإسْلاميّة

Diyanet Vakfı Nebi

تأليف
الدكتور محمد عبد العزيز عمرو

Türkiye Diyanet Vakfı
4758
297.57
AMR.L

مؤسسة الرسالة — دار الفرقان

كله إلا ما ستر العورة عن غيره وعن نفسه، فلو صلى في قميص واسع الجيب بحيث لو ركع أو سجد رأى عورته أو كانت بحيث يراها لم تصح صلاته، ودل على ذلك حديث سلمة بن الأكوع «وقد تقدم».

قال الأثرم: سئل أحمد عن الرجل يصلي في القميص الواحد غير مزرور عليه؟ قال: ينبغي أن يزره. قيل له: «فإن كانت لحيته تغطيه ولم يكن متسع الجيب؟ قال: إن كان يسيرا فجائز.

فعلى هذا متى ظهرت عورته له، أو لغيره فسدت صلاته، فإن لم تظهر لكون جيب القميص ضيقاً، أو شد وسطه بمئزر، أو حل فوق الثوب، أو كان ذا لحية تسد الجيب فتمنع الرؤية، أو شد إزاره، أو ألقى على جيبه رداء، أو خرقة فاستترت عورته أجزأه ذلك»[1].

ونستطيع أن نعلم من هذا العرض أن القميص في زمانهم هو ما نسميه اليوم بالجلابية، وهو الثوب الواسع الذي يعم جميع البدن من العنق إلى الكعبين ولكنه قديماً كان يلبس ملاصقاً للبدن وتحت الثياب، وأما اليوم فإن بعض الناس ما زال يلبسه تحت الثياب الخارجية وهي ما يسمى بالقطنية، أو القمباز، وأكثر الناس يلبسه فوق الملابس الداخلية فيكون هو دثاراً وهي شعاراً.

وكذلك يطلق اسم القميص على ما يلبس فوق الملابس الداخلية ولكنه لا يواري إلا نصف الجسم، ولا يصل إلى الكعبين، كما أنه مفتوح من عند النحر إلى نهايته، يزرر بأزرار تكون على أحد جانبيه، وتدخل في عراوي تكون على الجانب الآخر، وهذا النوع من اللباس مستحدث لم يكن معروفاً في زمن رسول الله ﷺ.

* * *

(١) المغني ١/ ٥٨٣ - ٥٨٤.

المطلب الثاني

السراويل[1]

ورد عن النبي ﷺ أنه رخّص في لبس السراويل، لما روى ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «من لم يجد إزاراً فليلبس سراويل، ومن لم يجد نعلين فليلبس خفين».

وجواز لبسه يعم الرجال والنساء لما فيه من ستر العورات، عن أبي أمامة قال: «قلنا يا رسول الله إن أهل الكتاب يتسرولون ولا يأتزرون، فقال رسول الله ﷺ: تسرولوا وائتزروا، وخالفوا أهل الكتاب»[2].

ولحديث علي رضي الله عنه قال: كنت قاعداً عند رسول الله ﷺ عند البقيع في يوم مطير، فمرت امرأة على حمار مكار، فهوت يد الحمار في وهدة[3] فسقطت المرأة، فأعرض عنها النبي ﷺ بوجهه، فقالوا: يا رسول الله إنها متسرولة فقال: «اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي، يا أيها الناس اتخذوا السراويلات فإنها من أستر ثيابكم، وحصّنوا بها نساءكم إذا خرجن»[4].

وقال أبو هريرة: «بينا النبي ﷺ جالس على بابٍ من أبواب المسجد: مرت امرأة على دابة، فلما حاذت النبي ﷺ عثرت بها،

(١) السراويل: فارسية معربة، تذكر وتؤنث، وفرق في المجرد بين صفتي التذكير والتأنيث فيقال: «هي السراويل» و «هو السراويل»، وسراويلات جمع سروال وسروالة ويقال سرولته: ألبسته إياها فتسرول، وحمامة مسرولة: في رجليها ريش، وفرس مسرول: جاوز بياض تحجيله العضدين والفخذين ويقال شروال بالشين، لغة (القاموس المحيط، المصباح المنير).

(٢) رواه أحمد - المسند ٥/ ٢٦٤.

(٣) الوهدة: المنخفض من الأرض.

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل، والعقيلي، والبزار، والبيهقي في الأدب مطولاً، وفي سنده إبراهيم بن زكريا العجلي البصري، ذكره ابن حبان في الثقات انظر مجمع الزوائد ٥/ ١٢٢.

الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي الثاني

من المصادر التاريخية والاثرية

1586
Salvar
195-201

الدكتور
صلاح حسين العبيدي

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Ansiklopedisi
Kayıt 3557
Tasnif No. : 391.09 UBE. M

ان الرجال قد اتخذوا التكك المنسوجة فقد ذكر الوشاء (٣٩) . ان الظريفات كن لا يشركن الرجال في التكك المنسوجة .

وتظهر التكة على الآثار الاسلامية بصورة نادرة ، وربما يعود السبب في ذلك الى انها كانت تخفى داخل السراويل ، وفي اللوحة (١٠٦ . شكل ١١٢) صحن من الخزف ذي البريق المعدني(٤٠) من صناعة ساوة من القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) محفوظ في معهد الفن (بديترويت) عليه رسم يمثل اسطورة وردت في الشاهنامة للفردوسى ، وهي اسطورة « افريدون والضحاك » . وقد استوحى الفنان المسلم هذه الاسطورة وضمنها نتاجه الفني في هذا الصحن وهنا نشاهد افريدون المنتصر يمتطي بقرة ويقبض بيسراه على لجام وبيده اليمنى حربة ، ويبدو امام افريدون في مقدمة المنظر صورة شخص آخر ، يعتقد انه كاوه الحداد الذي قاد التمرد على الضحاك . وقد صور الفنان الضحاك في وضع المغلوب أو المهزوم ، حيث توثق يداه الى الخلف ونجد فوق رأسه حيتين متماثلتين وكانما تطعمان من رأسه ، وهو عاري الجزء العلوي من البدن الى اسفل السرة ، بينما يغطي اسفل الجسم والى القدمين سروال ضيق مثبت على الجسم بواسطة تكة طويلة يتدلى طرفاها من الامام الى الاسفل . وبالنظر لاختفاء الجزء الاعظم من التكة داخل السروال مما اصبح من المتعذر معه التعرف على نوعية القماش المستعمل فيها ، الا اننا اكثر ميلا الى ان هذه التكة مصنوعة من نسيج غالي الثمن ، مما يتناسب ومكانة الشخص الذي ظهرت عليه التكة الا وهو الملك الضحاك .

واستعملت التكة بصورة اخرى تغاير الصورة السابقة ، حيث جاءت

(٣٩) الوشاء : الموشى حـ ٢ ص ١٢٧ .

(٤٠) Pope: A Survey, Vol. Pl. 692 B.
وفي كتاب الشاهنامة للفردوسي قصة لهذه الاسطورة (ص٢٥-٣٧) .

هذه المرة ظاهرة فوق السروال ، كما هدتنا الى ذلك تلك المصورة(٤١) (لوحة ٩٨) من كتاب الترياق حيث يشاهد الفلاح الذي في اقصى يمين التصويرة من الجهة العليا ، يرتدي سروالا مثبتا على وسطه بواسطة التكة التي جاءت هنا فوق السروال بعد عقدها وليست بداخله ، والتكة تبدو هنا عريضة مصنوعة من سفيفة من النسيج ، ويصل طرفاها السائبان الى منتصف الساقين تقريبا . ومما يلفت النظر ان التكة في وضعها هذا لا يمكن ان تؤدي للسروال وظيفة عملية في تثبيته ولا سيما أن الفلاح كثير الحركة مما يعرض السروال الى السقوط ، لذلك نحن نرجح ان السروال مثبت بواسطة تكة غير منظورة او اية واسطة أخرى ، واما التكة الظاهرة التي نراها فهي - كما يبدو - تمثل زيا اتخذه الفلاحون لهم . والتكة تزينهاخطوط طولية وهي تعبير عن الطيات المستحدثة من لف التكة على الجسم وقد تكون مصنوعة من مادة رخيصة الثمن كأن تكون من القطن ولا سيما انها لباس فلاح فقير .

واحب قبل ان اترك الحديث عن التكة ان اشير الى ان اغلب السراويل التي نجد صورها على مختلف الآثار لا تخلو من التكك وان لم تظهر للعيان في الصورة للاسباب التي سبق الاشارة اليها في بداية الحديث عن التكة .

واتخذ القوم في العصر العباسي السروال لباسا من البسة البدن الداخلية ، والسروال مؤنثة وتجمع سراويل وسراويلات(٤٢) . والكلمة عربية وليس السروال في الاصل عربيا وانما هو لباس دخيل ، لعله انتقل الى العرب من فارس ، وهي مشتقة من الفارسية القديمة « زردارد » وهي في الفارسية الحديثة «شلوار »(٤٣) .

(٤١) انظر ص ١٨٣ .

(٤٢) أبو هلال العسكري : كتاب تلخيص في أسماء الاشياء ص ٢١٤ .

(٤٣) ابن سيده :المخصص حـ٤ ص٨٣ .وانظر دائرة المعارف الاسلامية مادة «سروال» .